بطولة مجيدة[١]

لم تنس الصليبية الاستعمارية هزيمتها النكراء علىٰ يد البطل صلاح الدين، فراحت تكيد للإسلام وأهله بغية القضاء عليه، فكان أن حشدت حثالة الصهيونية من التائهين الشاردين في شعاب الأرض، حشدتهم في أرض فلسطين المقدسة، حشدتهم في مشرق النبوات، ومطالع الهدايات، وقبلة الإسلام الأولىٰ، وأغدقت الصليبية الغادرة ممثلة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا علىٰ أحلاسها من الصهيونيين السلاح، لا حبًّا في إسرائيل المزعومة، ولكن لتجعل منها سُلًّا في رئة الشرق؛ لتجعل منها عدوًّا يتربص الشر بالإسلام وأهله، لتجعل منها وسيلتها إلىٰ القضاء علىٰ العروبة ودين الله الحق.

واستطاعت الصهيونية أن تضرب ضربتها الأولىٰ، وأن تجعل في كل بيت مأتمًا، وفي كل قلبٍ جرحًا داميًا، وفي كل نفس حسرة بالغة، وصحت مصر بثورتها المجيدة علىٰ النذير المدوِّي، وأدرك قادتُها عن وَعْيٍ بالغٍ ما يُدَبَّر للإسلام وأهله، وللعروبة وأمجادها، فأرسلتها صيحة مدوية توقظ الغارقين في سبات الغفلة اللاهية، صاحت بهم أن هَلُمُّوا، فإنها معركة الحياة أو الموت، فإما الحياة الكريمة العزيزة وإما الردىٰ، وعملت جاهدة مستبسلة في جد وعزم وقوة علىٰ أن تُعِدَّ لعدو الإسلام والعروبة ما استطاعت من قوة، لا تبتغي بها عدوانًا علىٰ أحد، وإنما لتحمي بها حمىٰ العرب والمسلمين، ولكن الصليبية الاستعمارية لم يرضها أن

---

(١) ٣/ ١٣٧٥هـ.

تسلح مصر جيشها، ففي ذلك قضاء علىٰ السراب الذي يغريها بالقضاء علىٰ كل أمجاد الشرق العربي والإسلامي، فَرُوِّعت أمريكا وإنجلترا وأذنابهما، كأنما انقضت عليهما صاعقة، وراحتا ترسلان الرسل إلىٰ البطل الظافر لعله ينكص علىٰ عقبيه ولكنه صمم، وصمم علىٰ أن تحيا مصر كريمة قوية عزيزة.

فهب الشعب علىٰ بكرة أبيه يؤيد البطل في وقفته الخالدة؛ فانهالت التبرعات إسهامًا من المتبرعين في شراء الأسلحة، ووراء كل «قرش» شعور نابض بالقوة والعزة والكرامة والتضحية، ووراء كل «قرش» قلب يود أن يفتدي أمجاد دينه بكل ما يملك من مال وولد، يود أن يدعوه الداعي إلىٰ الموت في سبيل الله.

إنها ليست معركة مصر ولكنها معركة المسلمين جميعًا في أقطار الأرض، فليعمل كل مصري، بل ليعمل كل عربي، بل ليعمل كل مسلم علىٰ أن يؤدي واجبه، لكي يؤمن هؤلاء المتربصون بالإسلام أنها يقظة الأبد، وصحوة الأبد، وأنها إرادة قهارة غلابة بعون الله، وأنها قوة لن تهاب، ولن يرعشها وعيد، ولن يغرها وعد، وأنها إيمان قوي بالإسلام وحقه في أن يكون هو الأعلىٰ.

وقد قامت الجماعة بما يفرض عليها الدين، فقرر مجلس إدارتها بالإجماع تأييد قائد الثورة في موقفه الرائع، وعبرت عن هذا التأييد بمبلغ رمزي هو مائة جنيه مصري، وقد توجهت أنا والأخ محمد رشدي خليل سكرتير الجماعة(١) نيابة عن المركز العام وفروعه في يوم السبت ٢٨ من صفر سنة ١٣٧٥ الموافق ١٥ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ وقدمت إلىٰ الأستاذ صلاح الشاهد تبرع الجماعة بشيك علىٰ

---

(١) عمل مديرًا لتحرير مجلة الهدي النبوي، توفي منذ عدة أعوام رَحِمَهُ اللَّهُ. (ض).

مصرف بنك مصر برقم ٣٨٣٤٢ بمبلغ مائة جنيه مصري، مرفقًا بخطاب إلىٰ قائد الثورة ونحن نؤمن أنه مبلغ تافه، ولكنه تعبير عن شعور صادق، ودعاء كريم أن يجعل الله علىٰ أيدي قادة الثورة عودة المسلمين والعرب إلىٰ أمجادهم السالفة.

